١٩٦٧/٤/٤

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى افتتاح مؤتمر القمة الأفريقى المحدود بالقاهرة

■ أيها الإخوة :

لا نستطيع أن ندعى لهذا الاجتماع – الذى تشترك فيه غينيا وتنزانيا والجزائر وموريتانيا والجمهورية العربية المتحدة – أكثر من أنه اجتماع أصدقاء تقارب فكرهم، والتقت مواقفهم النضالية، وصحت عزيمتهم على عمل موحد؛ فى قضية تعتبر من أهم ما واجه قارتهم الإفريقية بعد يقظتها الحديثة، وبداية تحرك شعوبها فوق حواجز الاستعمار والاستغلال إلى تحقيق الحرية السياسية والتطلع بعدها إلى الحرية الاجتماعية .

ولقد أردت أن أضع هذا التحديد لطبيعة اجتماعنا، وظروفه وأهدافه، مبكراً ومباشراً؛ نقصد بعده – وعلى أساسه – إلى التفاصيل .

أولاً: أنه اجتماع أصدقاء فكر ونضال، ومن ذلك فإنه يسعدنى إلى أبعد حد أن أرحب بكم جميعاً باسم الشعب المصرى فى الجمهورية العربية المتحدة؛ الذى شرفه أن اخترتم القاهرة بيتاً لهذا الاجتماع بين أصدقاء، والذى يتمنى لكم من صميم القلب نجاحاً للجهد؛ ونجاحاً للقصد فى هذا الاجتماع .

ثانياً: أنه كما قلت اجتماع عمل موحد فى قضية تعتبر من أخطر ما واجه قارتنا الإفريقية؛ وأعنى به الموقف الذى اتخذناه جميعاً من مشكلة روديسيا التى لم تحقق تقدماً نستطيع تسجيله حتى الآن، وأكاد أقول إنها تعرضت لمضاعفات

تقتضى منا فكراً جديداً؛ خصوصاً مع التحالف الذى يزداد ظهوراً كل يوم فى سياسة أطرافه، وهم الاستعمار البريطانى ونظام الأقلية المغتصبة فى روديسيا، ومصالح الاستعمار الجديد ونظام الاستغلال البريطانى، وحكومة التمييز العنصرى فى جنوب إفريقيا. وإن كان الإنصاف يقتضى أن نشير إلى أن الجهود الإفريقية قد أفادت فى تعبئة الرأى العام العالمى، وإيقاظ وعيه لعدالة مطالب شعب زيمبابوى، وإن يكن ضرورياً الآن أن يستفيد هذا الشعب – بنضاله فى الداخل – من هذه التعبئة العالمية اليقظة وأن يهب لتأكيد مطالبه .

ثالثاً: أنه اجتماع فى إطار منظمة الوحدة الإفريقية وليس خارج هذا الإطار؛ ذلك أن العمل الموحد الذى اتخذناه كان التزاماً بقرار عن منظمة الوحدة. وبكل اهتمامنا بمنظمة الوحدة الإفريقية وحرصنا على دعمها، وبكل تقديرنا لحقائق الحياة فى إفريقيا اليوم، وإخلاصنا فى فهمها دواماً؛ فلقد كان هذا الاجتماع بيننا ضرورياً ولازماً، وهو اجتماع لا نتميز به على أحد، ولكننا لا نعتذر عنه لأحد .

رابعاً: إن هذا الاجتماع بمنطلقاته؛ من تقارب الفكر والتقاء المواقف النضالية ووحدة العمل، يتحتم عليه أن يكون مناسبة ملائمة لنظرة أوسع على الأفق الإفريقى العام، ومن بعده لدراسة عميقة للمناخ الدولى الذى يحيط بالأفق الإفريقى ويؤثر فيه بالضرورة. ولقد تعرض النضال الإفريقى لنكسات مؤلمة نذكرها جميعاً، وكان مصدرها فى كل الأحوال يكاد أن يكون واحداً؛ وهو تحالف بقايا الاستعمار القديم مع عناصر الاستعمار الجديد الزاحفة مع مراكز التمييز العنصرى المستغل التى حفرت خنادقها فى جنوب القارة واستحكمت فيها. كذلك فإن المناخ الدولى يتعرض لتغيرات خطيرة بعضها قديم، وإن كان يزداد تأزماً؛ كما أن بعضها طارئ ينذر بمضاعفات لابد لنا أن نحسب حسابها. وأشير فى هذا الصدد إلى التصاعد الأمريكى بالحرب الفيتنامية إلى حد أصبح مهدداً للسلام، إلى جانب منافاته للإنسانية، وإلى المؤامرات الاستعمارية الرجعية ضد آمال وحقوق شعب الجنوب العربى المحتل؛ الذى يخوض الآن معركة بطولية من أشرف معارك الحرية، كما أشير إلى الأوضاع الظالمة فى التجارة الدولية، التى تخلق بالتقدم التكنولوجى تناقضاً خطيراً؛ يهدد مجتمع الأمم

بالانقسام وصراع حاد بين الأغنياء والفقراء؛ خصوصاً إذا كان البعض يتصورون أن فى استطاعتهم بناء رخائهم على حساب الآخرين، وإقامة الرفاهية فى أوطانهم بثمن تحويل أوطان غيرهم إلى مجرد مخازن للمواد الخام اللازمة التى ادخرت منذ بدء الخليقة لمجرد تشغيل مصانعهم الحديثة .

خامساً: أنه اجتماع تحيط به – برغم كل المصاعب والأخطار – دلائل تبعث على التفاؤل، إن مجرد التقائنا هنا فى غير تحرج أو تردد معناه رفضنا لكل أنواع المساومة والتشهير، ومعناه استعدادنا لقبول مسئولية التحرك الإيجابى فى وقت يتجه فيه أعداؤنا ويركزون جهودهم لحصرنا داخل مواقف التردد، وتشتيت إمكانياتنا على مواقع الفرقة والعزلة، وفوق ذلك فإن تطورات الأمور فى أوطاننا جميعاً تعطينا أملاً متزايداً فى استعادة زمام المبادأة مرة أخرى لإفريقيا .

وحين نرى على سبيل المثال أن تنزانيا تواجه المد الاستعمارى؛ الذى يحاول أن يطغى على القارة بالإقدام على خطوة جريئة فى مجال التحول الاجتماعى؛ كتلك الخطوة التى يعبر عنها إعلان أروشا، فإننا نثق أن مقدرة إفريقيا على التقدم أقوى من كل العراقيل التى وضعها أعداء التقدم فى إفريقيا، والأمثلة مع تنزانيا متعددة؛ الصمود العظيم لشعب غينيا رغم كل الهجمات الضارية عليه، الإشعاع التحررى المتصل من أرض الجزائر، الإيجابية المقتدرة لشعب موريتانيا، أضيف إلى ذلك أيضاً إرادة الكرامة المصرية التى تحدت الضغط الاقتصادى العنيف، ورفضت الخضوع أمامه أو التساهل، ودخلت مرحلة جديدة من مراحل طموحها الاقتصادى والاجتماعى؛ تحت شعار الاعتماد على النفس، حين نرى ذلك كله ونستشعر معانيه الواسعة والعميقة؛ فإننا نقول مع القائلين تبقى الحياة دائماً أقوى وأبقى من كل أعداء الحياة .

أيها الإخوة :

فلنبدأ هذا الاجتماع، ونبلغ به غايته فى إيمان بالحق وبالحرية، وبالتقدم وبالسلام، ثابت لا يهتز ولا يتزعزع، وليوفقنا الله فى العمل لشعوبنا ولإفريقيا .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٤/٦

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى ختام مؤتمر القاهرة الإفريقى المحدود بالقاهرة

■ أيها الإخوة :

لقد أتم هذا الاجتماع بيننا مهمته وبلغ غايته، وإذ تنتهى الآن أعماله فإنه من حقنا أن ننظر إلى جهد الأيام الثلاثة الأخيرة ونقول بأمانة ورضا: إنه كان لقاء ضرورياً، وكان لقاء مفيداً، ونثق فوق ذلك أنه سيكون لقاء قادراً على الإسهام فى خدمة القضايا التى تركز من حولها اهتمامنا .

ولعل أبرز ما يعنيه هذا الاجتماع أنه فى وقت كان يراد فيه لإفريقيا أن تسكت فإنه كان صوتاً للحق، وفى وقت كان يراد فيه لإفريقيا أن تتراجع فإنه كان خطوة إلى أمام، وفى وقت كان يراد فيه لإفريقيا أن تلتزم مواقع الدفاع عن النفس فإنه كان خروجاً إلى استلام زمام المبادأه وتقبلاً إيجابياً للمسئولية. ولقد كان ذلك ضرورياً فى وقت يبدو فيه أن التحالف الاستعمارى العنصرى الرجعى المعادى لإفريقيا يشن أعنف غاراته على شعوبها المناضلة، وفى وقت يبدو فيه أنه لا فائدة ترجى من أى مهادنة مع هذا التحالف، وفى وقت يبدو أن مرحلة البناء الاقتصادى والاجتماعى لأوطاننا المتحررة هى أصعب مراحل نضالنا، وهى حاجته إلى إرادة الصمود والانتصار .

ولقد كان اجتماعنا بالدرجة الأولى اجتماع أصدقاء فكر ونضال، ومواقف موحدة فى الكثير من القضايا الإفريقية، ولقد كان تبادل وجهات النظر بيننا،

وتبادل التجارب؛ تعميقاً لمواقفنا المشتركة، وتدعيماً لفاعليتها فى تطوير العمل الإفريقى الموحد، فوق ذلك فإن هذا الاجتماع سوف يؤدى دوره – بغير شك – فى خدمة خطى التقدم السياسى والاجتماعى التى تجرى فى أوطاننا كما تجرى فى أوطان إفريقية أخرى تعكس غلبة الأمل وغلبة الحياة. وإذا كان لى أن أضيف شيئاً؛ فهو أن الشعب المصرى فى الجمهورية العربية المتحدة قد أسعده أن عشتم معه هذه الأيام القليلة ذات الآثار الكبيرة. ولقد كان مبعث سعادة لهذا الشعب أن يستقبلكم، وأن يتابع عملكم، وأن يتضامن معكم فى نتائجه؛ واضعاً كل قدراته وإمكانياته فى ميدان النضال المشترك. ولئن كانت بعض الظروف قد حالت دون اشتراك الرئيس "سيكوتورى" معنا بنفسه فى هذا الاجتماع – الذى كان فى طليعة الداعين إليه – فلقد استمعنا إلى صوته؛ كما أن وفده الممتاز عبر – خلال المناقشات – عن وجهة نظره ووجهة نظر الشعب الغينى العظيم .

أيها الإخوة :

ليرع الله قارتنا المناضلة، ومبادئ الحرية والتقدم والسلام التى تقود نضالها إلى النصر .

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٧/٤/٩

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى مجلس الأمة بحضور
الرئيس "جوليوس نيريرى"

■ أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

ليس أقدر من هذا المجلس الموقر – الذى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة التى قادت التحول الاشتراكى فى هذا الوطن – على فهم هذا المناضل الإفريقى الذى قدم اليوم ليتحدث إليكم الرئيس: "جوليوس نيريرى"، وليس أجدر منكم بإشعاره أن هناك كثيرين فى هذه القارة النابضة بالثورة يقفون مع شعبه – شعب تنزانيا – ويؤيدون عمله وبالذات فى مرحلة التحول الاجتماعى التى دخلت إليها تنزانيا. وليس أقدر منكم – أيها الإخوة – على فهمه، فإن وطننا قد دخل إلى هذه المرحلة – مرحلة التحول الاجتماعى – التى هى فى حقيقتها التكريم الوحيد للاستقلال الوطنى الذى تحصله الشعوب الحديثة النمو، كما أنها المضمون الأصيل الذى يقود إليه الإخلاص الوطنى فى حد ذاته. وفى الواقع – أيها الإخوة – فإن حقائق الأمور فى إفريقيا بالذات – وأكثر منها فى أى مكان آخر – لا تجعل هناك فاصلاً بين الثورة السياسية والثورة الاجتماعية .

إن إفريقيا ليست مجرد قاعدة احتلتها القوى الاستعمارية لأغراض السيطرة العسكرية، وإنما إفريقيا كانت هدفاً فى حد ذاتها؛ باعتبارها موطناً لثروات هائلة ولأيد عاملة رخيصة يمكن استغلالها حتى بالعبودية، وإذا كان الاستقلال لا يزيد عن علم ونشيد ومقعد فى الأمم المتحدة فإنه استقلال فارغ لا يساوى عناء التضحيات التى بذلت فى سبيله .

إن المعيار السليم للقياس هو الثروة الوطنية لأى شعب من الشعوب الإفريقية ومن يسيطر عليها؛ أى أن الاستقلال السياسى لا يكون بغير سيطرة على الثروة الوطنية، ولما كانت الثروة الإفريقية – فى معظمها – نهباً للأجنبى؛ فإن الاستقلال الحقيقى يعنى تحرير الثروة، ولما كان الأجنبى لم يشرك غيره فى السيطرة على الثروة الإفريقية، فإن تحرير الثروة الإفريقية لا يصبح إقطاعاً لطبقة من الطبقات، وإنما يصبح سيطرة للشعب كله .

من هنا فإن الإخلاص الوطنى فى حد ذاته – وفى الظروف الموضوعية لإفريقيا – يقود تلقائياً إلى الاشتراكية، ذلك أنه لا معنى لاسترداد الثروة الوطنية من الأجنبى لتركها بغير مبرر لأية عناصر تبرز فى خلال مراحل النضال السياسية، وتظن لنفسها خطأً الأحقية فى امتيازات على حساب مجموع الشعب. فى الظروف الموضوعية لإفريقيا فإن الإخلاص الوطنى فى حد ذاته يقضى بتدعيم حرية الوطن بحرية الاقتصاد، وحرية الاقتصاد فى مجتمع لم تظهر فيه الطبقات بسبب ظروف ونوع السيطرة الاستعمارية يمكن أن تصبح على الفور تأكيداً للحرية الاجتماعية وسيطرة للشعب كله على مقدراته كلها، وهكذا قلت إنه ليس أقدر منكم على فهم حديث الرئيس "جوليوس نيريرى" اليوم، وأما أنكم الأجدر بتأييده فلأنكم أكثر من غيركم وأعرف بمشقة النضال من أجل الحرية الاقتصادية خصوصاً فى جو تحكمه قوى الاستغلال .

إن الاستعمار فى عالمنا الحديث على استعداد لأن يسلم بسيادته السياسية على أوطان الآخرين، مع احتفاظه – بالطبع – بسيادته الاقتصادية التى هى الحكم الحقيقى والحاسم، لكن الاستعمار ليس على استعداد بسهولة للتسليم فى سيادته الاقتصادية، فإذا لم ينله المناضلون أمامه بتحقق الحرية السياسية ويقتنعوا بأشكالها وألوانها فإنه يشنها عليهم حرباً شعواء لسببين :

الأول: أنه لا يريد أن يفقد شيئاً من مصالحه .

والثانى: أن الحرية لا يمكن حصرها .

وأكاد أقول إن الحرية – خصوصاً الحرية الاجتماعية – صحة معدية – إذا جاز لى استعمال هذا التعبير – ومن ثم فإن ظهور اتجاه الحرية الاجتماعية

فى وطن من الأوطان معناه أن يتعرض هذا الوطن على الفور لمحاولات العزل والحصار، ومن هذا التصور فإن إعلان أروشا الذى رسم طريق تنزانيا إلى التحول الاشتراكى، وما تبعه بعد ذلك من قرارات عمل لا يمكن أن يقتصر أثره على حدود تنزانيا بصرف النظر عن رغبتها فى ذلك أو عدم رغبتها، ومن هنا فنحن نعتقد أن تنزانيا لابد لها من تأييد كل القوى الحرة فى إفريقيا .

أيها الإخوة :

لقد آن أن أترك هذا المكان للصديق العزيز "جوليوس نيريرى" تلميذ شعبه ومعلمه، وأحد الإفريقيين العظام فى زماننا .

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٦٧/٤/١٦

ردود الرئيس جمال عبدالناصر

فى احتفال تقديم أوراق اعتماد سفراء سوريا، ليبيا، غينيا، كمبوديا

■ **رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير سوريا**

يسعدنى أن أستقبلكم فى الجمهورية العربية المتحدة لا كـأجنبى، ولكنـى أستقبلكم كابن من أبناء الأمة العربية التى هى واحدة، فتلك حقيقة تاريخية واقعة .

إن الشعب العربى فى مصر يكن دائماً كل مشـاعر الإعـزاز والتقـدير للشعب العربى فى سوريا .

والشعوب فى نضالها نحو أمانيها قد تنتصر مرة وقد تصيبها النكسة مرة، لكن إصرارها على تحقيق رغبتها يحرز دائماً الانتصار فى النهاية، وإن الأفراد مآلهم إلى الزوال دائماً، أما الشعوب فهى الباقية على نضالها لتحقـق أمانيهـا وأهدافها .

وأرجو أن أحملكم تحياتى وتمنياتى إلى الأخ الـرئيس السـورى وإلـى الحكومة السورية وأعضائها وإلى الشعب السورى الشقيق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير ليبيا

يسعدنى أن أستقبلكم سفيراً للمملكة الليبية المتحدة الشقيقة لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإن الروابط العريقة التى تربط بين بلدينا منـذ قـديم الـزمن

ستبقى دائماً روابط الأخوة والمحبة، وسوف تجد كل تعاون من جانبنا لتعزيز هذه العلاقات بين البلدين .

وأنتهز هذه المناسبة لأعبر عن أحسن تمنياتى لجلالة الملك إدريس السنوسى والشعب الليبى الشقيق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير غينيا

يسعدنى أن أستقبلك سفيراً لجمهورية غينيا لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإن شعبنا ليتابع بالإعجاب والتقدير كفاح الشعب الغينى، ولديه الثقة الكاملة على مدى من تجاربه فى الكفاح والبناء، أن الشعب الغينى الشقيق – بنضاله وقيادته المؤمنة – سوف يحقق انتصاراً على القوى الاستعمارية، ويجد مزيداً من الحيوية والتقدم، بل إن شعبنا على ثقة أن كفاح شعب غينيا على أرضه سيبقى مثلاً يحتذى بالنسبة للشعوب الأخرى فى نضالها من أجل حريتها وتقدمها .

وأنتهز هذه المناسبة لأعبر عن أحسن تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة، للأخ الرئيس "أحمد سيكوتورى" ولحكومته وللحزب فى غينيا وللشعب الغينى الشقيق، راجياً له دوام التقدم والانتصار.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير كمبوديا

يسرنى أن أستقبلك ممثلاً لدولة كمبوديا لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإن العلاقات بين بلدينا هى علاقات أخوية متينة، ونحن نرقب باستمرار كفاح كمبوديا من أجل تدعيم الاستقلال، ومن أجل التضحية، ونأمل دائماً أن تقوى وتتسع علاقات الصداقة بين بلدينا .

وأعبر لكم عن أحسن تمنياتى للشعب الكمبودى ولحكومته وللأمير "سيهانوك."